

11- التعليق على تفسير ابن أبي زميين | سورة البقرة من آية 051-131 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد على الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:01

حاكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم المبارك يوم الاثنين الموافق للسابع والعشرين من شهر صفر من عام الف واربع مئة ثلاثة واربعين التفسير الذي بين ايدينا هو تفسير ابن ابي زميين - 00:00:13

وهو مختصر من تفسير يحيى ابن سلام رحم الله الجميع وهو تفسير للاثر قال عقيدة اهل السنة والجماعة قرأتنا في هذا التفسير سورة البقرة ووقف بنا الكلام عند الآية الواحدة والثلاثين - 00:00:28

بعد المئة وهي قول الله سبحانه وتعالى واد اذ قال له رب اسلم. قال اسلمت يا رب العالمين طيب نقرأ تفضل باسم الله الرحمن الرحيم رحمه الله قال له رب اسلام. قال اسلمت لرب العالمين - 00:00:44

هيا اخلاص قوله تعالى واوصى بها ابراهيم بنبيه عندي هنا ووصى هي قراءتان سبعياتان اوصى ووصى والمثبت عندنا في المصاحف ووصى قوله تعالى واوصى بها ابراهيم بنبيه. يعني كلمة التوحيد ويعقوب اي واوصى بها ايضا يعقوب بنبيه بعد ابراهيم. قال يا بنبي ان الله - 00:01:02

اصطفى لكم الدين ان يختار لكم الاسلام ام كنتم اختار لكم الاسلام كنتم شهداء حظى يعقوب الموت اي لم تكونوا يومئذ حضورا خاطب بهذا من كان حول النبي صلى الله عليه وسلم منبني اسرائيل - 00:01:33

قال لبنيه ما تعبدون اي اي شيء تعبدون؟ من بعدي قالوا نعبد الهك والله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق وكان الحسن يقرأها نعبد الهك والله ابيك ابراهيم واسماعيل. اي والله اسماعيل واسحاق - 00:01:51

قال محمد من قوى بهذا فانه يجعل العم ابا انه كره ان يجعل العم ابي ان يجعل طيب يعني اول شي عندنا يقول انه خطاب لمن حول الرسول يعني يعني اليهود الذين يعاصرموا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:09

يقول انت شهداء هل حضرتم هل كنتم موجودين لما وصى ابراهيم لما وصى يعقوب بنبيه بالتوحيد وانتم كفرتم بذلك يقام الحج عليهم هنا يقول ان قراءة حسن والله اسماعيل واسحاق. قال محمد - 00:02:30

من قرأ بهذا فانه ان يجعل يقصد انه يقول الذي قرأ بك اما الذي قال اباء ابائك ادخل عم يعقوب والد يعقوب لم يقم هو قال نعم ابائك ابراهيم - 00:03:01

ويعقوب ابراهيم انعم واسماعيل واسحاق الاكبر كيف يجعل اسماعيل هذا بالعكس هذا فيه دلالة على ان العم بمنزلة الاب ينبع منها ان العم بمنزلة الاب قوله تعالى الله واحدا قال محمد نصب لها واحدة على معنى نعبد الهك في حال وحدانيته تلك امة قد خلت - 00:03:32

كونه لها واحدا امة قد خلت يعني جماعة قد مضت ولا تسألون عما كانوا يعملون. اي انكم انما تسألون عن اعمالكم انتم اشتغلوا بانفسكم فانكم مسؤولون عن اعمالكم ما ينفعك انك تنتسب - 00:04:04

تنتسب الى هؤلاء وهم وصلوا ما وصلوا عند الله وانت قد قصرت كما انه لو كانوا على عكس ذلك وانت على خير ما ما يضرك انه

ابو لهب الحطب جهنم - 00:04:33

ما يضرك بنفسك وبعملك الصالح لا تسألون عما كانوا يعملون وقالوا كونوا هودنا ونصي تهتدوا. قالت اليهود قالت اليهود كونوا يهودا تهتدوا. وقالت النصارى كونوا النصارى تهتدوا. قال عزوجل قل يا محمد الملة ابراهيم اي - 00:04:51

ابراهيم طيب لكن على ملة ابراهيم حنيفا. قال الحسن الحنيف المخلص يعني ما لنا علاقة اليهودية ولا في النصرانية ابراهيم هذا هو الذي انتم تنتسبون الى ابراهيم كل يدعى لانه - 00:05:19

حققوا ما كان عليه ابراهيم من الحنفية والايامن هذا المقصود قال محمد ومعنى الحنف في اللغة الميل يقال رجل حنف ورجل يقال رجل حنف ورجل حنف وهو الذي - 00:05:39

تميل قدمه كل واحدة منها الى اختها باصابعها. هل معنى ان ابراهيم حنف الى دين الله اللغة ما معنى كونه قال ملة ابراهيم حنيفا؟ ليش ابراهيم بانه حنف ووصف دينه بالحنفية - 00:05:59

لانها تميل عن كل الاديان الى الله سبحانه وتعالى ترك جميع الاديان تتوجه الى الله سبحانه هذا معناه لأن الحنف ميل وهو مال عن ما كانوا عليه واتصل بالله سبحانه - 00:06:19

هذا معناه يقول اصل الحنف الميت ولذلك قال رجل حنف وقوله عزوجل وقال الحسن ثم امر الله المؤمنين ان يقولوا امنا بالله وما انزل علينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب - 00:06:36

يعني يوسف واخوه. ايه هذى مرت معناها خصوصا انهم ليسوا يوسف نعمنبي شرفه الله النبوة والرسالة قال سبحانه ومن ال فرعون ولقد جاءكم يوسف من قبل من بينات انا داعي الى الله - 00:07:01

لكن اخوه كانوا يعني قد يقال انهم رجال صالحين انهم وقعوا في خطأ رجعوا الى اصبحوا رجالا صالحين المراد بالأسباب انت الان تقول ليسوا يوسف ولا يخرجون من هم الاسباب - 00:07:25

الأسباب هم الانبياء الذين في ذرية اخوة يوسف ولهن دريات وانتشرت فيبني اسرائيل الا صواتكم؟ كانوا اثنعش عشرة اساطير اهم يعني اثنعش قبيلة كلها ترجع كل قبيلة ترجع الى واحد من اولاد يعقوب - 00:07:45

هدي ومن يامين وغيرهم كل واحد يرجع كل قبيلة ترجع الى واحد من هؤلاء الاساطير الذين هم الانبياء الذين في كل ذرية او كل قبيلة فيهانبي هذا ما حققه الشيخ - 00:08:08

هم كانوا في ذرية اولاد يعقوب من الانبياء لهم اساطير ان امنوا بمثل ما امتنتم به فقد اهتدوا. قال محمد المعنى فان اتوا بتصديق مثل تصديقكم فيه - 00:08:26

تصديقكم في مالكم فان بتصديق مثل تصديقكم في ايمانكم بكل ما انت به الانبياء فقد اهتدوا يعني اذا فعلوا مثل ما فعلت الانبياء وقد سلکوا طريقهم في الهدایة قال تعالى وان تولوا فانما هم في شقاق. قال الحسن يعني في تعاد الى يوم القيمة. ايه. يعني اذا تولوا سيقعون في الفرقان - 00:08:59

يقعون في الفرن اليمان اليمان اجمعهم كل واحد يبكي يجلس على دينه وعلى فرقته وعلى كلهم فرق متناحرة الى يوم القيمة الله ايدينا الله ومن احسن من الله صبغة دينا - 00:09:47

قال محمد يجوز ان تكونوا صبغة الله منصوبة على المعنى ان تكون اهل صبغة الله المراد بالصبغة الدين من يصطحب بهذا الدين يشمل كله لا يبقى منه شيء الله ان يستبق يستبق الانسان بالدين - 00:10:14

يطلع الدين كالصبغ عليه لا يبقى من الشيء يضره يأخذ دين بعضه ويترك بعضه لا نلتزم بكل شعائر الاسلام هذى يسمونها تمسك بالدين لا يفارقها قوله تعالى ولا تجاجوننا في الله وهو ربنا وربكم الاية. قال محمد قيل انها تأوي الى هذه الاية ان الله عزوجل امر - 00:10:43

امر المسلمين ان يقولوا لليهود الذين ضاعوا من لا يوحد من لا يوحد الله من النصارى وعبادة الاوثان ويحتاج عليهم بانكم تزعمون انكم موحدون ونحن نوحن نوحد الله فلما ظهرتم من لا يوحد الله - 00:11:24

وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم نوحد الله نجتمع مع مع اخوانى المسلمين وانت تظاهرون الكفار ما اعلموه من ثم اعلموهم انكم مخلصون دون من خالفكم مخلصون مخلصون دون من خالفكم - 00:11:39

قوله تعالى قال الحسن يعني بذلك علمائهم لأنهم كتموا محمدا عليه الصلاة والسلام ودينه. وفي دينه ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسبط كانوا مسلمين ولم يكونوا مشركين قوله تعالى ومن اظلم من كتب شهادة عنده من الله اي لا احد اظلم منه -

00:12:04

ومن اظلمها معنى النفي اي لا احد اظلم كثير ما ينقل عن الحسد يقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - 00:12:36

وقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس وهم مشركوا العرب في تفسير حسن ما ولاهم اي ما حولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها هي بيت المقدس نزلت هذه الآية بعدما صاف النبي صلى الله عليه وسلم صوف النبي - 00:13:16

صلى الله عليه وسلم الى الكعبة وهي قبلها في التأليف وهي بعدها في التنزيل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حوله الله عز وجل الى الكعبة من بيت المقدس - 00:13:32

قال المشركون يا محمد رغبت عن قبلة ابائك ثم رجعت اليها وايضا والله لترجعن الى دينهم فانزل الله سيقول من الناس ما ولاه من قبلتهم التي كانوا عليها طيب يعني هذا هذا معنى من المعاني هذا يعني - 00:13:44

كل من اعترض على حكم الحكم من هم؟ بعض السفهاء انظروا يا محمد وايضا يدخل في ذاك اليهود ثم تتركهم اذهب وانت تدعى انك اتبع وانك تسير على طريقتهم وتهتدي بهداهم - 00:14:03

وتذهب الى كل يعترض كل يعترف فسماهم الله السفهاء واخبر قبل ان يصدر قال سيقول الاخبار بالغيب عموما هو رأي يعني ذكره حسن انه يعني قول من الاقوال لا يتعامل مع الاخر يدخل كلهم فيها - 00:14:47

اعتراض عليه يقولون طيب هنا مسألة مسألة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة كان يصلى بعضهم قال انه كان في مكة الاقصى ويجعل الكعبة بينهم ثم ذهب ثم لما هاجر المدينة استمر - 00:15:08

الستة عشر شهرا خليفة لليهود يصلى الى جهة وبدأ يصلى الى جهة انزل الله هذارأيي فيرأي تاني قالوا لا كان في مكة يصلى الكعبة كل ثلاث عشرة سنة في مكة يصلى الكعبة - 00:15:29

لما هاجر الى المدينة امر لم يصلى الى المسجد الاقصى ترغيبا لليهود يعني لما جاء اليهود في المدينة اراد الله سبحانه وتعالى لكنهم اصرروا كفر لما مضت سنة ونص وهم على اسرارهم - 00:16:07

امره ان يعود الى وهذا القول الثاني هو اولى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا يعني امة محمد لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة بان قد بلغت قومها عن ربها ويكون الرسول عليكم شهيدا انه قد بلغ رسالة ربها الى امته وهذا تفسير قتادة - 00:16:27

قال محمد وانشد بعضهم هم وسطوا يوم بحكمهم اذا نزلت احدى الليالي بمعظم يعني بوسطي عدلا خياره في فرق بين الوسط والوسط وصل لسكنى السين وسط بين الطرفين قطعت الخيط من وسطه - 00:17:07

هذا بالنسبة اما اذا كان عمران في الوسط هنا قال اوسطهم لم اقل لكم اعدلهم وافهمهم وافقهم ليس الوسط اللي قاعد في الوسط لا انما المراد او كذلك جعلناكم متوضطا اي جعلناكم - 00:17:37

كنتم عدول قال ولتكن شهداء على الامم الماضية ما الذي يشهد؟ ما الذي تقوى شهادتنا قوله تعالى وما جعلنا قبلة التي كنت عليها يعني بيت المقدس الا لنعلم علم الفعال ميت - 00:18:15

يعني علم الفعال ايوا كيف لا نعلم؟ هل كان لا يعلم الله يعلم قبل وبعد اراد ان يرتب عليه الاجل سيفعله الناس فيؤجرون عليه وما جعلنا قبلة التي كنت عليها يعني بيت المقدس الا لنعلم ما يعني علم الفعال من يتبع اصولا مما ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا كبيرة - 00:18:43

انا على الذين هدى الله لكبرية الا للذين هدى الله يعني صوف القبلة؟ قال قتادة كانت القبلة فيها بلاء وتمحیص. صلی رسول الله صلی الله عليه وسلم مدة اقامته بمكة الى بيت المقدس - 00:19:12

لو كان يصلی في مكة نحو بيت المقدس حولين قبل قدوم النبي صلی الله عليه وسلم الى المدينة. وصلی النبي صلی الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة نحو بيت المقدس - 00:19:27

ثم وجهه الله عز وجل بعد ذلك الى الكعبة. وقال قائلون ما ولهم عن قبتهم التي كانوا عليها. لقد اشتق الرجل الى مولده يسخرون بشكوا الناس في دينهم في الدين يذهب الى قومه - 00:19:43

يشكرون في ذلك قوله تعالى وما كان الله ليطيع ايمانكم. يعني صلاتكم الى بيت المقدس. قال قتادة لما صحت القبلة. قال قوم كيف باعمالنا التي كنا نعمل فأنزل الله وما كان الله ليطيع ايمانكم. وقد يبتلي الله تعالى العباد بما شاء من امره. الامر بعد الامر ليعلم من يطيعه من - 00:20:04

وكل ذلك مقبول اذا كان في ايمان بالله واخلاص له وتسليم لقضاياها. اي نعم هنا المحك يظهر ان اذا ابتليت ت慈悲 وتثبت وتدعو تحتسب الاجر ولا تنزل وتأثر قوله تعالى قد نوى تقلب وجهك في السماء. تفسير الكلب ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال لجبريل وددت ان الله صاف هنئا لقبلة اليهود - 00:20:29

فقال جبريل انما انا عبد مثله فادعوا الله واغسله ثم تبع جبريل فجعل رسول الله صلی الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء فانزل الله عليه قد نوى تقلب وجهك في السماء. فلنولينك قبلة ترضاه اي تحبها فول وجهك - 00:21:01

المسجد الحرام. يعني تلقائه. قال محمد وانشد بعضهم اقول لام زمبا اقيمي صدور العيس شطبا تميم. يعني تقاءبني تميم. الشاهد شطر شطر قال بعض اهل العلم قال - 00:21:21

ان الله يسارع في رضا محمد يتمنى ان قوله تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك. قال محمد. يعني الآيات التي اتى الانبياء. مثل الناقة والعصا وغيرها - 00:21:40

ان اهل الكتاب قد علموا ان ما اتى به النبي. النبي صلی الله عليه وسلم حق وان صفتة وما جاء به من كتبهم وهم يجحدون العلم بذلك فلا تغرنى الآيات عند من يجحد ما يعرف - 00:22:04

كل شيء جنته مثل الناقة والعصر وكل شيء ما امن تسعه يقول لو جئتهم بكل شيء ما اهتدوا وما اهتدوا وما تبعته هواءهم من بعد ما من العلم ان كيدا لمن الظالمين. هذا الخطاب للنبي عليه السلام ونساء امته. هذا رأي - 00:22:17

ثاني قولان وان كان موجه الرسول فالمراد به امته لان الرسول لا يمكن ان يتبع هواه ولا يمكن مثل قوله تعالى لان اشركت ليحيطن ان كنت في شك ما انزلناه - 00:22:43

قال اهل الاصول هذا خطاب قالوا قد يخاطب الرسول ويزاد به نفسه ولا يدخل الامة هذا خطاب خاص بالرسول غادي يكون خطاب للرسول ويزاد به الامة وتدخل الامة. اتق الله - 00:22:57

تنقى الله يعني الذين اتیناهم الكتاب يعفونه كما يعفون ابناءهم. قال الكلبي لما قدم رسول الله صلی الله عليه وسلم المدينة. قال ابن الخطاب لعبد الله لعبد الله بن ان الله بعد الله ابن سلام ابن سلامة - 00:23:21

لعبد الله بن سلام ان الله تعالى انزل علىنبي على نبيه ان اهل الكتاب يعفونه كما يعفون ابناءهم. كيف هذه المعرفة يا ابن يا ابن سلام قال نعف النبي الله بالنعت الذي نعنه الله به اذا رأيناكم كما يعترف احدنا ابنته اذا رآه مع الغباء مع الغباء - 00:23:44

غباء مع الغلمان الغباء يقصد الاولاد اللي غربين النسخة الثانية ظلمان. الغلمان ايه يقول لك اذا اعرف ابني يلعب مع العلماء ما نعرف هذا ابني والغلمان والذی يحلف به عبد الله بن سلام - 00:24:04

والذی يحلف بعبد الله ابن سلام لان محمد اشد معرفة مني لابني. فقال له عمر وكيف ذلك؟ قال عرفته بما منعنه الله لنا في كتابه واما ابني فلادي ما ما احدثته ما احدثته - 00:24:29

ما احدثته امه فقال له عمر وف庠 الله فقد اصبت وصدقت. يقول ابني انا اعرف انها امي لكن قد ما ندرى الله وانه هو الذي جاء

بالتوراة سلمان الفارسي لما كان - 00:24:47

يا اهل الاسلام في جزيرة العرب النبي سيبعث هناك اذهب اليها انه لا يقبل الصدقة ياخذ الهدية بين كتفيه فلما جاء النبي
صلى الله عليه وسلم كشف عنه خاتم النبوة فقام وقبل الرسول صلي - 00:25:12

عرفه بعلامات الحق من ربك فلا تكون من المهرتين. يعني الشاكين يعني الشاكين انك رسول الله ويعرفون
الاسلام وكل يعني كل ذي ملة وجهة يعني قبلة هو مولتها اي مستقبلها فاستقبوا - 00:25:53

قال قتادة يعني لا تفتتن في قبلتكم لا تفتتن في قولك اذا امتحنت اثبت تمسك بها ولو غيرت قولتك لا تضيع فيها قال محمد
وقيل المعنى فباتوا الى ما امرتكم به من امر القبلة وهو نحو قول قتادة - 00:26:27

لاحظ كثير ما ينقل عن من حيث يعني من مكة هو اللي وجهك هش هذول المسجد الحرام. وانه للحق من ربك يعني ان القبلة
الкуبرة. وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطى - 00:26:57

تلقاءه ونحوه بان لا يكون للناس عليكم حجة تفسير الحسن اخبره الله تعالى انه لا يحوله عن الكعبه الى غيرها ابدا فيحتاج بذلك
محتجون كما احتاج عليهم في قولهم وغبت عن قبلة ابائك فما جاءت اليها الا الذين ظلموا منهم قال - 00:27:25

لا يحتاج بمثل تلك لا يحتاج بمثل تلك الحجة الا الذين ظلموا فلا تخشوه في ان يعني امضوا على ما اموكم واخشوني في تركه. اي
نعم الا الذين ابقوا على هذى - 00:27:45

هؤلاء الا الذين ظلموا الاية مئة وواحد وخمسين. احنا بدأنا من مئة وواحد وثلاثين - 00:28:07